كبدن ميت لا روح فيه أفلا يستحي العبد ان يهدي الى مخلوق مثله عبدًا ميتًا أو جارية
ميتة فما ظن هذا العبد ان تقع تلك الهديه ممن قصده بها من ملك او امير وغيره
فهكذا سوا الصلوة الخاليه عن الخشوع والحضور وجمع الهمه فيها بمنزلة هذا العبد
الميت الذي يريد اهداءه إلى بعض الملوك ولهذا لا يقبلها الله منه وان أسقطت
الفرض في أحكام الدنيا ولا يثيبه عليها فانه ليس للعبد من صلوته الا ما عقل منها
وفي السنن ومسند أحمد وغيره عن النبي صلى الله عليه والسلم انه قال ان العبد ليصلي
الصلاه وما كتب له الا نصفها الا ثلثها الا ربعها الا خمسها حتى تبلغ عشرها وينبغي ان يعلم
ان سائر الاعمال تجري على هذا المجرى فتفاضل الاعمال عند الله بتفاضل ما في القلوب
من الايمان والاخلاص والمحبه وتوابعها وهذا العمل الكامل هو الذي يكفر تكفيرا كاملا
والناقص بحسبه وبهاتين القاعدتين تزول اشكالات كثيره وهما تفاضل الأعمال بتفاضل
ما في القلوب من حقائق الايمان وتكفير العمل للسيئات بحسب كماله ونقصانه وبهذا
يزول الاشكال الذي أورده من نقص حظه من هذا الباب على الحديث الذي فيه
أن صوم يوم عرفه يكفر سنتين ويوم عاشورا يكفر سنه قالوا فاذا كان دابه دايما يصوم
يوم عرفه او صامه وصام عاشورا فكيف يقع تكفير ثلاث سنين كل سنة واجاب بعضهم
عن هذا بان ما فضل عن التكفير ينال به الدرجات ويا لله العجب فليت العبد اذا اتى
بهذه المكفرات كلها ان تكفر عنه سيئاته باجتماع بعضها الى بعض والتكفير بهذا مشروط
بشروط وموقوف على انتفاء موانع في العمل وخارجه فان علم العبد بانه جا بالشروط
كلها وانتفت عنه الموانع كلها فحينئذ يقع التكفير واما عمل شملته الغفله
اولاكثره وفقد الاخلاص الذي هو روحه ولبه ولم يوف حقه ولم يقدره حق قدره

فاي

فاي شي يكفر هذا العمل فان وثق العبد من نفسه بانه وفاه حقه الذي ينبغي له
ظاهرا وباطنا ولم يعرض له مانع يمنع تكفيره ولا مبطل يحبطه من عجب ولا رؤية
نفسه فيه أو من به او يطلب من العباد تعظيمه او يستشرف بقلبه لمن يعظمه
عليه او يعادي من لا يعظمه ويرى أنه قد بخسه حقه وأنه قد استهان بحرمته
فاي شي قد استهانه بكفر هذا العمل ومبطلات الاعمال أكثر من ان تحصر وليس
الشان في العمل انما الشان في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه فالريا وان دق
محبط للعمل وهو ابواب كثيره لا تحصر وكون العمل غير مقيد باتباع السنه ايضا
موجب لكونه باطلا والمن به على الله بقلبه مفسد له وكذلك المن بالصدقه
والمعروف والبر والاحسان والصله مفسد لها كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التي تحبط الحسنات
وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فحذر سبحانه المومنين من حبوط
اعمالهم بالجهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجهر بعضهم لبعض وليس هذا بردة بل
معصيه يحبط بها العمل وصاحبها لا يشعر فما الظن بمن قدم على قول الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم وهديه وطريقه قول غيره وطريقه وهديه اليس هذا قد حبط عمله
وهو لا يشعر ومن هذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم من ترك صلوة العصر حبط عمله ومن هذا
قول عايشه رضي الله عنها وعن ابيها لزيد بن ارقم لما باع بالعينه انه قد ابطل جهاده
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس التبايع بالعينه رده وانما غايته ان يكون معصيه
فمعرفه ما يفسد الاعمال وقت وقوعها من أهم ما ينبغي عليه العبد ويحرص على علمه

فصل
لبس [illegible]
ع العمل لما
السيات في
حبط العمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)